العهد القديم كمصدر إلهام
في
الشعر العبري الديني في العصرالوسيط

إعـداد

دكتور /وليد رضا علي

أستاذ الأدب العبري الوسيط المساعد

كلية الآداب - جامعة المنوفية

١٤٤٥ هـ- ٢٠٢٣م

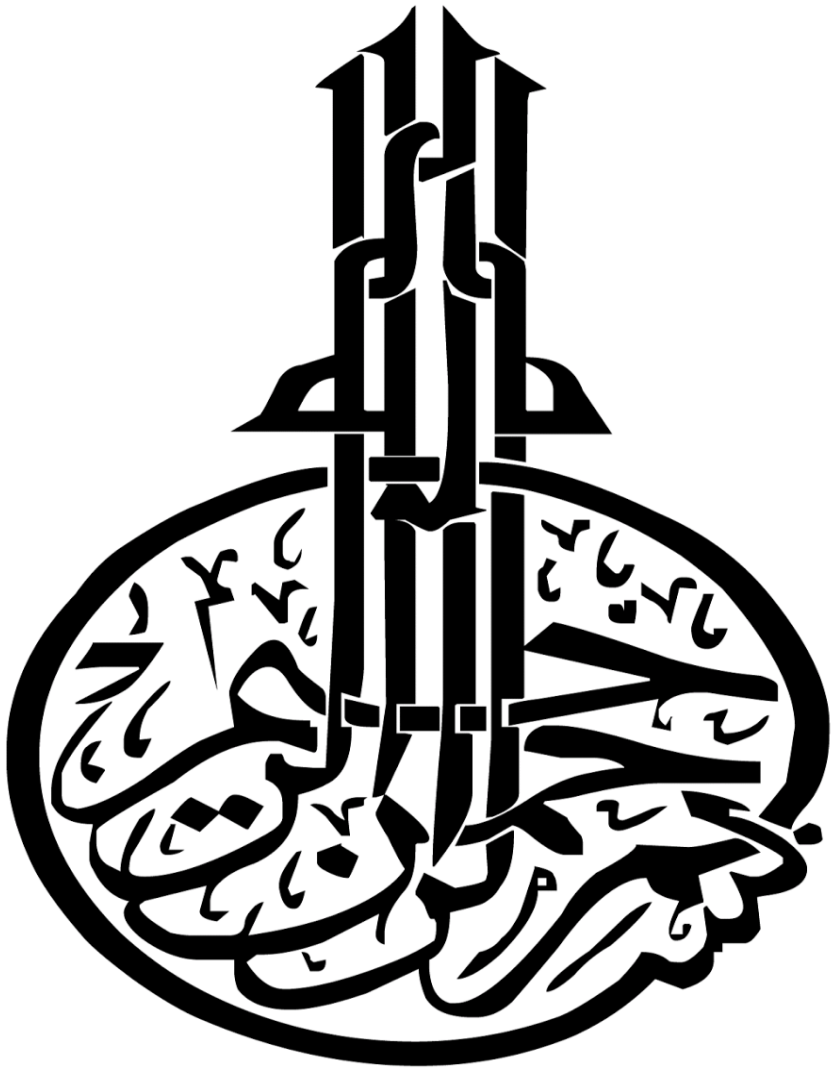

العهد القديم كمصدر إلهام في الشعر العبري الديني في العصر الوسيط

وليد رضا علي عبدالله
قسم اللغة العبرية، كلية الآداب، جامعة المنوفية، مصر.
البريد الإلكتروني:
walid.abdallah@art.menofia.edu.eg

ملخص البحث:

يحتل العهد القديم – بأقسامه الثلاثة ؛ التوراة ، أسفار الأنبياء ، والكتب المقدسة – مكانة متميزة في التراث الديني اليهودي ؛ فهو لا يعد مصدرا دينيا للتراث الديني اليهودي فحسب ، وإنما مصدر إلهام ؛ استمد منه الشعراء الدينيون العزاء والسلوىٰ في أوقات المحن والنكبات ، وفيه التمسوا بشائر الفرج والخلاص ، واستمدوا منه الأمل والرجاء ؛ في محاولة منهم لربط هذه الأحداث والأفكار ، بالواقع الذىٰ يعيشه الشعراء. ويهدف هذا البحث إلىٰ توضيح الطاقة الخلاقة المبدعة الكامنة في أسفار العهد القديم ، وكيف استلهم منها الشعراء العبريون الدينيون في العصر الوسيط في البيئات الشرقية (فلسطين والعراق) ، والبيئات الغربية (إيطاليا وبروڤانس) ، أفكارهم وصورهم الشعرية فىٰ المناسبات المختلفة ، وهو ما يصلح ليقتدىٰ به الكثير من الشعراء العبريين في العصر الحديث. والعهد القديم في الشعر العبري الديني في العصرالوسيط كان له أهمية، في تشكيل النص الشعرىٰ العبري؛ فهو لم يعد مصدرا دينيا فقط وإنما أصبح بمثابة الخيط المثلوث – (الجامعة٤/ ١٢)– الذي تعلقت به آمال الشعراء الدينيين في الخروج من النكبات والخلاص ، علىٰ الرغم من اختلاف عصورهم ، وأماكن إقامتهم. كما أن العهد القديم ، كان أحد منابع الإلهام الشعري الذي حاولوا الشعراء العبريون الدينيون في العصر الوسيط استلهامه. فقد نهلوا منه الأفكار ، والصور الجمالية ، والمضامين المختلفة ، والأحداث التاريخية ، واستدعوها في أشعارهم ؛ فىٰ محاولة منهم ؛ لربط

تلك الأفكار والأحداث ، بالواقع الذي يعيشه الشعراء. وقد كان توظيف تلك الأفكار والصور المستمدة من العهد القديم، لها دلالاتها الإيحائية المختلفة ، وقادرة علىٰ الإيحاء والتعبير ، فقد عبروا بها عن مشاعر مختلفة كالمعاناة ، والخلاص ، ومدح الرب ، والثناء عليه ، ومحبته . وقد استدعي الشعراء في شعرهم الديني أفكار العهد القديم ، وصوره الجمالية ؛ من أجل شحن نفوس الأمة اليهودية بقوىٰ جديدة .

الكلمات المفتاحية: التراث الديني اليهودي – العهد القديم – الشعر العبري الديني – الإلهام الشعري– العصر الوسيط.

The Old Testament As a Source of Inspiration in Medieval Hebrew Religious Poetry

Walid Reda Ali Abdallah
Department of Hebrew language, Faculty of Arts, Menoufia University, Egypt.
E-mail: walid.abdallah@art.menofia.edu.eg

Abstract

The Old Testament, with its three sections, occupies a distinct position in the Jewish religious heritage. It is not a sheer religious source for the Jewish religious heritage, but rather an inspiration from which religious poets derived solace and comfort in times of adversity and calamities. They sought the omens of relief and salvation and derived hope from them in an attempt to link these events and ideas in the reality they experienced. The current research aims to clarify the creative energy inherent in the Books of the Old Testament, explaining how religious poets derived from them their ideas, images, and analogies on various occasions, which are also applicable currently. The research includes religious poems; by different poets; from different eras in Palestine, Iraq, Andalusia, Italy and Provence. It is to be made clear that the Old Testament had an important role in the formation of the poetic text; it is not only a religious source, but rather the threefold thread (Ecclesiastes 4/12) on which the religious poets' hopes of getting out of calamities and salvation, despite their different eras and places of residence, were attached. Clearly,The Jewish religious heritage had an important role in the medieval Hebrew literature, as it formed the poetic text in that literature. The Old Testament was the main source of this heritage and one of the sources of poetic inspiration for poets who tried to expressing it and about it.

Keywords: Jewish Religious Heritage- Old Testament- Hebrew Religious Poetry- Poetic Inspiration- Middle Age.

مقدمة

يعد التراث ذاكرة تاريخية لكل أمة من الأمم؛ بما يشتمل عليه من أحداث، تسرد ما تمر به الأمم خلال تاريخها، وما تضمنه من صور جمالية تنبض بالاحساس الفنىٰ الجمالىٰ. وعلىٰ الرغم من أن العهد القديم تراث ديني؛ لأنه يضم التشريعات، والفرائض، والأوامر، والنواهي التي جاء بها الأنبياء لبني إسرائيل، فإنه يتميز عن المدراشيم والتلمود (المشنا والجمارا) – بالإضافة إلىٰ ما سبق – بأنه سجل لتاريخ العبريين وبنىٰ إسرائيل، وتنقلاتهم وتيههم وارتحالهم. كما سجل أتراحهم وأفراحهم، وفترات ضعفهم وكبواتهم، وفترات انتصاراتهم علىٰ جيرانهم، وتأسيس مملكتهم. وسجل فترات ابتعادهم عن الرب، وغضب الرب عليهم، وعقابه لهم، ويدون أيضا فترات رضا الرب عنهم، والمعجزات والآيات التي قام بها أنبياؤه. والعهد القديم، يمثل – إلىٰ جانب مكانته الدينية – دفتر أحوال ومستودع للذكريات، حلوها ومرها، ومن ثم وجد فيه الشعراء العبريون بصفة عامة والشعراء الدينيون علىٰ وجه الخصوص، منبعا لا ينضب. فمن الناحية الفنية، راحو ينهلون منه أوصافهم، واستعاراتهم، وكناياتهم، وإشاراتهم .

كما وجدوا في قصصه وأحداثه؛ ما يتماشىٰ مع واقع حياتهم؛ فاستدعوا تلك القصص والأحداث، واتخذوا منها رموزا، يرمزون بها إلىٰ ما يحدث لهم، ويأملون في حدوث الخلاص كما حدث لأسلافهم الذين تطابقوا معهم، وافتخروا بالانتماء إليهم؛ فهم الذين تجلىٰ الرب لهم وعاهدهم، ووجدوا في ذلك تخفيفا من المعاناة والقلق الشديد، الذي وصل – في بعض الأحيان – إلىٰ مستوىٰ العصاب. وقد وجد الشعراء الدينيون في الشعر؛ متنفسا مما يعانونه من صراع، وكبت، وحزن، ومشاعر مؤسفة أخرىٰ؛ بسبب الاضطهاد، والنكبات، والأوضاع السياسية والاجتماعية

المتردية؛ فلجأوا إلىٰ الترميز، أو التطابق؛ باعتبارها آليات دفاعية للتصدي للقلق والمعاناة، وشحذ الهمم؛ إنقاذا للذات.

وناقشت الدراسات السابقة، أثر المؤثرات البلاغية المقرائية، كالتشبيه، والتلميح، والاقتباس في الشعر العبري الأندلسي . ومن هذه الدراسات كتاب د. سعيد عطية : التراث الديني اليهودي في الشعر العبري الأندلسىٰ . لكن هذه الدراسة، تهدف إلىٰ إبراز كيف استلهم الشعراء العبريون الدينيون في العصر الوسيط ، في البيئات الشرقية في فلسطين وبابل، والبيئات الغربية في إيطاليا بروڤانس روافدهم الفكرية من العهد القديم، وكيف قاموا بإسقاطات شعرية وخيالية، علىٰ الأفكار المستوحاة من أسفار العهد القديم. كما يعمد هذا البحث؛ إلىٰ عرض الصور التي استوحاها الشعراء العبريون الدينيون، من أسفار العهد القديم؛ للتعبير عن أفكارهم في المناسبات المختلفة.

ولقد اقتضت طبيعة هذا البحث؛ الاعتماد علىٰ المنهج الوصفي التحليلىٰ؛ لوصف وتحليل الأفكار والصور التي تضمنتها الأشعار الدينية في العصر الوسيط في البيئات المختلفة التي عاش فيها اليهود؛ لمعرفة ما استوحىٰ منها من أسفار العهد القديم، وهل كان العهد القديم مصدر إلهام للشعراء العبريين الدينيين في العصر الوسيط أم لا؟ وتعمق البحث النظر في موضوع العهد القديم كمصدر إلهام في الشعر العبري الديني من خلال دراسة المباحث الآتية:

- **المبحث الأول**:العهد القديم كمصدر إلهام في الشعر العبري الديني في فلسطين.
- **المبحث الثاني**: العهد القديم كمصدر إلهام في الشعر العبري الديني في بابل.
- **المبحث الثالث**:العهد القديم كمصدر إلهام في الشعر العبري الديني في إيطاليا.
- **المبحث الرابع**:العهد القديم كمصدر إلهام في الشعر العبري الديني في بروڤانس.

وسأعرض فيما يأتىٰ نماذج من الشعر العبري الديني، التي استخدم فيها الشعراء العبريون، العهد القديم كمصدر إلهام لأفكارهم وصورهم في أشعارهم. وقد راعيت فيها، عرض نماذج شعرية للشعر العبري الديني في بعض البلدان الشرقية في العصر الوسيط، وبخاصة البلدان التي ظهر فيها وتطور كفلسطين، وبابل، وعرضت أيضا نماذج شعرية له في دول الغرب في العصر الوسيط؛ كإيطاليا وبروڤانس، والتي روعىٰ فيها التسلسل الزمنىٰ لظهوره في هذه البلدان في العصر الوسيط .

المبحث الأول:

العهد القديم كمصدر إلهام في الشعر العبري الديني في فلسطين:

إن التراث له دور مهم في الآداب المختلفة؛ فهو لا غنىٰ عنه في الأعمال الأدبية شعرا ونثرا، ويشكل وجدان الأدباء.[١] ولقد كان التراث الديني المتمثل في العهد القديم للشعراء اليهود في فلسطين، بمثابة النبع الفياض الذي يستلهم منه الشعراء أفكارهم، وصورهم الجمالية الأدبية، التي تحمل في طياتها، معالمهم القومية والدينية والتاريخية. بل كان العهد القديم بالنسبة لليهود في فلسطين بمثابة سجل تاريخي وأدبي وديني، لا يمكن التفريط فيه أو الاستغناء عن أفكاره ومضامينه؛ فهو أحد منابع الإلهام الشعري لديهم؛ بما يتضمنه من قيم، وشرائع، لها قداستها لدىٰ بنىٰ إسرائيل؛[٢] لذلك سعىٰ الشعراء العبريون في فلسطين في العصر الوسيط، عند نظم شعرهم الديني – الذي خصص لخدمة الصلوات والطقوس الدينية اليهودية العامة والخاصة علىٰ مدار العام – إلىٰ توظيف العهد القديم كمصدر إلهام لهم، وأن يُضمنوا أفكاره في شعرهم. وبدا ذلك في قصيدة **"חָטָאנוּ" "أخطأنا"**[٣] التالية،

للشاعر"יוֹסֵי בֶּן יוֹסֵי" "يوسىٰ بن يوسىٰ" الذي عاش في فلسطين في القرن الخامس الميلادىٰ،[٤] وقد استهلها بقوله :

אֵין לָנוּ כֹּהֵן גָּדוֹל /לְכַפֵּר בַּעֲדֵנוּ / וְאֵיךְ יִתְכַּפֵּר לָנוּ / עַל שְׁגִגוֹתֵינוּ
אֵין לָנוּ אוּרִים וְתוּמִּים[٥]/ לִשְׁאוֹל בָּהֶם/ וְאֵיךְ יֵאוֹר לָנוּ/וְאַוְוֵינוּ מְאֻפָּל

חָטָאנוּ צוּרֵינוּ וּסְלַח לָנוּ יוֹצְרֵינוּ

בָּטְלָה עֲבוֹדָה / מִבֵּית עֲבוֹדָה / וְאֵיךְ נַעֲבוֹד לְזָךְ / וְזָר מַעֲבִיד בָּנוּ
בָּטְלוּ מִמֶּנּוּ / אִשִּׁים וְאָשָׁם / וְאֵיךְ נַעַשׂ אִשִּׁים / וְאֵשׁ מִזְבֵּחַ כָּבָה

חָטָאנוּ צוּרֵינוּ וּסְלַח לָנוּ יוֹצְרֵינוּ

גִּיל גּוֹרָלוֹת / חָדַל מִמֶּנּוּ / וְאֵיךְ נַעַל בְּגִילָה / וְאָנוּ בַּגּוֹלָה
גּוֹדְרֵי פְּרָצוֹת / נִפְרְצוּ בַּאֲשָׁמֵינוּ /וְאֵיךְ נִגְדּוֹר פֶּרֶץ / וְאֵין עוֹמֵד בַּפֶּרֶץ

חָטָאנוּ צוּרֵינוּ וּסְלַח לָנוּ יוֹצְרֵינוּ

דִּמְעָה וּמִלֵּאָה / דָּלְלוּ מִמֶּנּוּ / וְאֵיךְ נִתְרוֹם דֶּמַע / וְדִמְעָה בְּעֵינֵינוּ
דַּם זְרִיקַת זֶבַח/ פַּס מִבֵּית זֶבַח / וְאֵיךְ נִזְרוֹק דָּם / וְנִשְׁפַּךְ דָּמֵינוּ.[٦]

ليس لنا كاهن عظيم / ليكفر عنا / وكيف سيغفر لنا / خطايانا

ليس لنا أوريم وتميم / لنسألهم/ وكيف سينير لنا/ والتي اشتهيناها مظلمة

أخطأنا يا ملاذنا ، اغفر لنا يا خالقنا

توقفت العبادة / في بيت العبادة / وكيف سنعبد الطاهر/ والغريب يستعبدنا

توقفت عنه/ النيران والقربان/ وكيف سنشعل النيران/ ونار المذبح انطفأت

أخطأنا يا ملاذنا ، اغفر لنا يا خالقنا

الفرحة بالقُرَع / توقفت عنه / وكيف سنفرح / ونحن في شتات

محصنوا الشقوق/ دُمروا بذنوبنا / وكيف سنحصن الشق / وليس من حام

أخطأنا يا ملاذنا ، اغفر لنا يا خالقنا

القطرُ والمِلءُ / قد قل عنه/ وكيف سنقدم قطرَ / والدمع في عيوننا

رش دم الذبيحة توقف عن بيت الذبيحة وكيف سنرش دم / وسفكَ دماءنا.

واستهل الشاعر السطر الأول من هذه القصيدة؛ بالاعتراف بخطايا وذنوب بنىٰ إسرائيل، ويبرز آلامهم، ومعاناتهم؛ بسبب خراب بيت المقدس وتوقف العبادة، مؤكدا في السطر الثاني منها علىٰ عدم وجود كهنة نتيجة دمار أورشليم؛ وتوقف العبادة في الهيكل، قائلا: " ليس لنا أوريم وتميم؛ لاستشارتهم "، في إشارة إلىٰ فكرة كهنة المعبد وإلىٰ رئيس الكهنة، الذي كان يستخدم الأوريم والتميم؛ في معرفة إرادة الله في الأمور الكهنوتية أو السياسة القومية، وكان الأوريم والتميم وسيلتان لتلقي الوحي من الله.(٧) ويطلب الشاعر يوسىٰ بن يوسىٰ في السطر الثالث من الرب العفو، ومغفرة الذنوب مستوحيا فكرة العفو وغفران الذنوب، التي وردت علىٰ

لسان موسىٰ في سفر العدد (١٤/ ١٩) . ثم يستطرد يوسىٰ بن يوسىٰ في السطور الشعرية التالية في وصف معاناة بنىٰ إسرائيل؛ من أجل طلب الغفران، والعفو عن الذنوب من الرب، فيصف كيفية توقف العبادة في بيت المقدس؛ بسبب دمار الهيكل، وكيف توقفت الشعائر فيه، مستلهما الذكريات التي كانت تحدث فيه، قائلا : " الفرحة بالقرعة توقفت عنه"، في إشارة إلىٰ القرعة التي أجراها هارون في بيت المقدس، ومستوحيا هذه الفكرة مما ورد في سفر اللاويين (١٦/ ٨). كما لجأ يوسىٰ بن يوسىٰ في نهاية القصيدة إلىٰ الرمز،[٨] كناية عن بيت المقدس، الذي أطلق عليه "بيت الذبيحة"، مستلهما ذلك الاسم كمسمىٰ له من سفر أخبار الأيام الثاني (٧-١٢).

وكان العهد القديم أيضا مصدر إلهام للشاعر "אֶלְעָזָר קַלִיר" "إلعازار كلير" "٥٧٠-٦٤٠ ميلادي" الذي عاش في فلسطين .[٩] فقد استلهم في شعره الديني من العهد القديم، أفكاره الشعرية، والكثير من الصور الجمالية. ففي إحدىٰ بكائياته "קִינוֹת "[١٠] ، يقول:

אָנָה אֵלֵךְ וְאַזִיל דְמָעוֹת כַמַיִם	أين أذهب وأذرف الدموع كالماء
עַל בָנַי כִי גָלוּ	علىٰ أبنائي لأنهم نُفوا
אוֹיָה מִי יִתֵן רֹאשִי מַיִם	واحسرتاه فمن سيسكب علىٰ رأسىٰ ماء
אָנָה אֵלֵךְ וְאַגִיד דְמָעָה	أين أذهب وأذرف دمعا

עַל דּוֹדַי כִּי גָלוּ — علىٰ أحبابي لأنهم نُفوا

וְעֵינִי מְקוֹר דִּמְעָה — وعيني ينبوع دمع

אָנָה אֵלֵךְ וְאֶהֱמָה בְּקוֹל יְלָלָה — أين أذهب وأئن بصوت نواح

עַל וַתִּיקַי כִּי גָלוּ — علىٰ أمنائي لأنهم نُفوا

וְאֶבְכֶּה יוֹמָם וָלַיְלָה .[١١] — سأبكي ليلا و نهارا

في هذه القصيدة يتباكىٰ الشاعر إلعازار كلير علىٰ سقوط أورشليم وخرابها ودمار الهيكل، ويصور ما في أعماق نفس بنىٰ إسرائيل من حزن، وما يعتريها من ألم، وما يجيش في خلجاتهم من مشاعر مختلفة . ففي الفقرة الشعرية الأولىٰ من هذه القصيدة التي قسمها إلىٰ فقرات يصف الأحداث والمحن والحوادث التي تعرض لها شعب إسرائيل؛ من نفي وشتات؛ في محاولة منه أن يتباكىٰ علىٰ حال شعب إسرائيل، وما آل إليه من سوء الحال؛ بسبب القهر والشتات؛ لذلك شرع إلعازار كلير في التحسر علىٰ حال بنىٰ إسرائيل؛ بقوله : **"אוֹיָה מִי יִתֵּן רֹאשִׁי מַיִם"** "وا حسرتاه؛ فمن سيسكب علىٰ رأسي ماء " مستوحيا مضمون فكرة التحسر وألفاظها، مما ورد في سفر إرميا (٩/ ١). ويواصل أيضا إلعازار كلير في الفقرة الثانية، وصف حزنه وحسرته علىٰ خراب أورشليم، ونفي بني إسرائيل؛ في محاولة منه للتباكىٰ وذرف الدمع، مصورا غزارة دمعه؛ بأنها كينابيع مياه، في قوله: **"וְעֵינִי מְקוֹר דִּמְעָה "** " وعيني ينبوع دمع"، مستلهما هذه الصورة مما ورد في

سفر إرميا (٩/ ١). ولم يقتصر إلعازار كلير في هذه البكائية علىٰ تصوير الحسرة والحزن والبكاء، بل يبالغ أيضا في تصوير حزنه علىٰ دمار الهيكل وتشرد بنىٰ إسرائيل، وتظهر هذه المبالغة في الفقرة الثالثة من القصيدة التي يصف فيها، أنينه ونواحه وبكاءه ليلا نهارا قائلا: "וְאֶבְכֶּה יוֹמָם וָלַיְלָה"" سأبكي ليلا ونهارا"، مستلهما فكرة البكاء والنواح والأنين، مما ورد في سفر إرميا (٩/ ١). ومن الواضح أن إلعازار كلير قد حاول ربط بكائيته بالموروث القديم والأفكار، والمضامين العامة لسفر إرميا، ولم يكن هذا – في الحقيقة – مقتصرا علىٰ بكائية بعينها، بل إن معظم بكائياته، تعد امتدادا للأفكار والصور المستلهمة من سفر إرميا. كما أنه سار علىٰ نهج النبىٰ إرميا في استلهام المشاعر والعواطف الإنسانية التي وردت في بكائيات النبىٰ إرميا علىٰ خراب أورشليم كالحزن والأسىٰ النواح، واستوحىٰ أيضا في بكائياته، العبارات والدلالات الموروثة من هذا السفر .

وتفاعل أيضا الشاعر"שִׁמְעוֹן בִּירְבִּי מָגֵס " " شمعون بن مجس"– الذي عاش في فلسطين في القرن السابع الميلادي–[١٢] مع التراث الديني اليهودي المتمثل في العهد القديم؛ مستلهما منه الكثير من الأفكار والصور التي وظفها في شعره الديني، وجعلت لشعره الديني حضورًا دائمًا في وجدان المصلين. فقد استهل قصيدته " רָהִיט " "سريع"[١٣] التالية بقوله:

אֻנְשׁוּ מִצְרַיִם בְּמַכַּת הַדָּם	أصيب المصريون بضربة الدم
בְּאֵיר בָּאָה עֲלֵיהֶם מַכַּת הַדָּם	في أيار جاءت عليهم ضربة الدم

גֵּאֶה אָץ תִּפְאַרְתָּם לְגַדֵּעַ — العظيم أسرع ليحطم مجدهم

דְּחַפְתָּם בְּסִינָן בְּמַכַּת צְפַרְדֵּעַ — في سيفان وجهت إليهم ضربة الضفادع

הֻנְגְּפוּ בְאַף עָדְרֵי צוֹעֲנִים — أصيبوا في الأنف جمهور صوعنيم

וְלָקוּ בְּתַמּוּז בְּמַכַּת כִּינִּים — وتلقوا في تموز ضربة القمل

זֻעֲמוּ פּוּטִים בְּמִין לָרוֹב — سخط الفوطيم علىٰ أغلبية الأنواع

חֻלְחֲלוּ בְאָב בְּמַכַּת עָרוֹב — ارتعدوا في آب من ضربة البعوض

טְמֵאִים טֻלְטְלוּ טַלְטֵלָה גָּבֶר — الأنجاس طرحوا طرحا أيها السيد

יֻקְשׁוּ בֶּאֱלוּל בְּמַכַּת דָּבֶר .[١٤] — وسيتلقون في إيلول ضربة الوباء .

استوحىٰ الشاعر شمعون بن مجس فكرة الضربات العشر التي وردت في العهد القديم في سفر الخروج، وجعلها محورا فكريا لقصيدته. ففي الفقرة الأولىٰ من القصيدة يتحدث عن ضربة الدم التي أرسلها الرب علىٰ المصريين، مستوحيا الفكرة؛ مما ورد في سفر الخروج(٧/ ٢٠). ويستلهم في الفقرة الثانية فكرة إرسال الرب الضفادع علىٰ فرعون والمصريين، ويُضمن هذه الفكرة المستوحاة من سفر الخروج (٨/ ١٢) في الفقرة الشعرية. أما الفقرة الشعرية الثالثة من قصيدته، فاستلهم

فيها ضربة البعوض التي وردت في سفر الخروج (٨/ ١٦)، وذكرها في هذه الفقرة . وأيضا ذكر في الفقرة الشعرية الرابعة ضربة الذباب، المستوحاة من سفر الخروج (٨/ ٢١). واستلهم في الفقرة الخامسة ضربة الوباء، التي وردت في سفر الخروج(٩/ ٣)، واستشهد بها في هذه الفقرة. وهكذا كانت الضربات العشر التي ذكرت في العهد القديم، وسيلة الشاعر شمعون بن مجس؛ للتعبير عن أفكاره الشعرية، ومصدر إلهام له، استلهم منه الكثير من أفكاره في شعره الديني .

المبحث الثاني:

العهد القديم كمصدر إلهام في الشعر العبري الديني في بابل:

لقد بدأ الشعر العبري الديني منذ نهاية القرن الثامن الميلادي ينتشر خارج فلسطين؛ وبخاصة في بابل التي بدأت معها مرحلة جديدة من مراحل الشعر العبري الديني، وهيٰ مرحلة الشعر العبري الديني الشرقي المتأخر . وقد استمرت هذه المرحلة، حتىٰ منتصف القرن الحادي عشر الميلادي . وكان للقصيدة العبرية الدينية فيها، سماتها الفنية الخاصة، التي ميزتها في هذه المرحلة.[١٥] والشعر العبري الديني في بابل، إحدىٰ مدن العراق في العصر الوسيط، كان وسيلة الشعراء اليهود؛ للتعبير عن مشاعرهم الدينية، وطقوسهم المختلفة في المناسبات العامة والخاصة . وقد كان الشعراء العبريون الدينيون يلبون به احتياجات المصلين الروحانية والدينية، مستخدمين العهد القديم كمصدر إلهام لهم في أشعارهم الدينية؛ فنهلوا من أحداثه، وأفكاره، واستدعوها في أشعارهم في محاولة لربط تلك الأفكار

والأحداث بالواقع الذي يعيشه الشعراء، وكذلك التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم المختلفة. وقد ظهر أثر العهد القديم كمصدر إلهام بصورة واضحة في الشعر العبري الديني للشاعر " יוֹסֵף בֶּן חַיִּים אָלְבַּרְדָּאנִי" "يوسف بن حاييم البرداني"، الذي عاش في بابل في القرن العاشر الميلادي.[١٦] ويظهر هذا في قصيدته "מִי כָמֹכָה" " من مثلك "[١٧] التي يستهلها بقوله :

מִי כָמוֹךָ אֵל הַמְּעֻלֶּה?	من مثلك يا إله العلىٰ ؟
לִשְׁמוֹ נְיַחֵל וְנוֹדֶה וּנְהַלֶּה	لذاته نتمنىٰ، ونسبح، ونتوسل
בְּתְקִיעָה וּבְתרוּעָה הַיּוֹם עוֹלֶה	ببوق، وبصراخ اليوم، والعلىٰ
רוֹפֵא חוֹלֵי דוֹרְשָׁיו מְחַלֶּה	مداوي مرض داعيه سيرحم
אֶת פָּנָיו וּשְׁאֵלוֹתֵיהֶם יְמַלֵּא	وسينفذ آمانيهم
נוֹרָא תְהִילוֹת עוֹשֵׂה פֶּלֶא	فهو مهاب بالتسابيح، صانع عجائب
יִתְנַשֵּׂא יִתְרוֹמַם וְיִתְעַלֶּה	وسيترفع، ويتعالىٰ، ويتعظم
יִתְעַלֶּה זִכְרְךָ כִּי הַהוֹד לְבוּשֶׁךָ	وسيعظم ذكرك؛ لأن المجد لباسك
וְכָל מַלְאָךְ יְקַדֶּשְׁךָ	وكل ملاك سيقدسك
וְכָל מֶלֶךְ יְבַקֶּשְׁךָ .[١٨]	وكل ملك سيتمنك

ويستهل الشاعر يوسف البرداني السطر الأول من قصيدته بنفي التشبيه عن الرب الذي لا مثيل له، وهذا هو الموضوع الأساسىٰ لهذه القصيدة، مستلهما فكرة نفي

التشبيه عن الرب في قدرته وفي عظمته، من سفر الخروج (١٥/ ١١) . وفي السطر الثاني والثالث والرابع من الفقرة الأولىٰ يبرز الشاعر قدرة الرب وعظمته لبني إسرائيل في وقت الشدائد؛ فهو المداوىٰ مرض شعب إسرائيل، والمنفذ لأمانيهم، مستلهم هذه الصور والتعبيرات الجمالية، من سفر المزامير(١٤٧/ ٣). ويستطرد يوسف البرداني بعد ذلك في الثناء علىٰ الرب وتسبيحه لأنه صنع العجائب لبنىٰ إسرائيل؛ لذلك وجب أن تكون له العزة عند تقديسه، ووجب خشيته عند تسبيحه، مستوحيا تلك الأفكار من سفر الخروج (١٥/ ١١). وفي الفقرة الأخيرة من القصيدة يرسم الشاعر صورة جمالية مستوحاة من المزامير (١٠٤/ ١)؛ حيث يصور المجد بأنه لباس يرتديه الرب، ولعظمة الرب ومجده؛ فذكراه تعلو دائما، وكل الملائكة تقدسه وتسبحه.

ولقد سعىٰ يوسف البردانىٰ أحيانا أن يجعل أشعاره الدينية مرآة للأحداث التي تعرض لها بنو إسرائيل خلال تاريخهم القديم، والتي كان العهد القديم ناقلا لها. فقد نظم قصائد دينية؛ تعبر عن طلب الخلاص من الرب لبنىٰ إسرائيل، وتعرض المحن التي مر بها بنو إسرائيل خلال تاريخ آبائهم وأنبيائهم، مستلهم مضامين هذه الأحداث، من العهد القديم. وقد بدا هذا واضحا بصفة خاصة في قصيدة "גְּאֻלָּה"" الخلاص"[١٩] التي يستهلها بقوله:

אַלּוּפֵי אֱדוֹם בְּמַחַץ נִבְהָלִים أمراء أدوم مفزوعون بالضربة

בְּיוֹם יְשׁוּעוֹת צְבָא נִמְהָלִים في يوم الخلاص جيش المختونين

גְּאֵלָה חִישׁ וְיִבָּהֲלוּ בָּאֻהָלִים أسرع لهم بالخلاص فيندهشون في المخيمات

אָהֳלֵי אֱדוֹם וְיִשְׁמְעֵאלִים مخيمات أدوم والإسماعيليين

יַד שׁוֹסִים אֻמְצוּ يد المختلسين قويت؛

וּבוֹ חִצִּים לִזְרוֹק אָצוּ فأسرعوا لإلقاء السهام بها

סוּרוּ טָמֵא פָּצוּ وقالوا لنتخلصن من النجس

פַּח טָמְנוּ לִי וְעַלַי עָצוּ نصبوا لي فخا وأغلقوه علي

אֵידָם קָרֵב וְיֵרָעֲצוּ فقرب بليتهم؛ فيحطمون

לְהֶאֱבֵד יֻנְתְּשׁוּ וְיִנָּתְצוּ ويُفْنون ويُبادون ويهلكون

בְּגוּמָץ חָפְרוּ גֻמְצוּ في الحفرة التي حفروها وقعوا

רִבְבוֹת בְּאַפֶּךָ יְשׁוּצוּ .(٢٠) وعشرات الآلاف منهم سيهلكون بغضبك

ويستلهم الشاعر في السطر الأول من قصيدته فكرة دهشة أمراء أدوم التي وردت في الخروج(١٥/ ١٥)، فقد وقع في قلوبهم الرعب والخوف والرجفة، وفزعوا؛ عندما سمعوا بالضربات التي أرسلها الرب على فرعون وجنوده، التي كانت نهايتها غرق فرعون وجنوده في بحر سوف. وفي السطر الثاني والثالث، يتطرق الشاعر إلى الموضوع الرئيسي لقصيدته، وهو طلب الخلاص، بل ويتعجل في طلبه من الرب، وحينئذ سيندهش أعداء بني إسرائيل الذين تحالفوا عليهم، والذين يسكنون مخيمات أدوم والإسماعيليين، في إشارة إلى فكرة المخيمات التي كان يسكنها الأدوميون والإسماعيليون، والتي وردت في المزامير (٨٣/ ٧)، وكرمز إلى أن

هؤلاء الأعداء، لم يكن لهم بيوت ثابتة لها أساسات، إنما كانوا يقيموا في خيامٍ تتحرك بسهولة من موضع إلىٰ آخر، وبذلك وظف الشاعر هذه الفكرة، التي وردت في العهد القديم في شعره ، وفسرها تفسيرا رمزيا. ويستطرد الشاعر في السطور التالية من قصيدته في وصف أعداء بنىٰ إسرائيل، ووصف وحشيتهم وبطشهم ببني إسرائيل؛ من أجل طلب الخلاص من الرب، فأحيانا يصفهم بالمختلسين مستوحيا هذه الصورة التي وردت في السطر الخامس من قصيدته من سفر القضاة (٢/ ١٤). ويرىٰ الشاعر أيضا أن ما يقوم به الأعداء من بطش ووحشية؛ حتىٰ صاروا ملطخين بالدماء؛ فلا أحد يستطيع أن يمسهم، فهذه نجاسة لا تحتمل؛ لذلك يوجه الشاعر حديثه إليهم في السطر السابع بأن يبتعدوا ولا يقتربوا منهم؛ لأنهم نجسة؛ مستلهما ذلك من سفر مراثي إرميا (٤/ ١٥). كما يصور الشاعر يوسف البرداني في السطر الثامن كيف أن هؤلاء الأعداء ما زالوا يتآمرون علي بنىٰ إسرائيل، ويدبرون لهم المكائد، فقد سعوا في نصب الشراك لهم؛ ليتخلصوا منهم، مستلهما هذه الفكرة من المزامير(١٤٢/ ٣). وبدءا من السطر التاسع حتىٰ نهاية القصيدة، يترجىٰ الشاعر من الرب الخلاص لبنىٰ إسرائيل، وأن يهلك الأعداء، ويقرب من هلاكهم وإبادتهم، مستلهما فكرة طلب التعجيل بهلاكهم وإبادتهم من التثنية (٣٢/ ٣٥) .

المبحث الثالث:

العهد القديم كمصدر إلهام في الشعر العبري الديني في إيطاليا:

لقد كانت إيطاليا من أهم مراكز الشعر العبري الديني في وسط أوربا في العصر الوسيط. والشعر العبري الديني في إيطاليا كان امتدادا للشعر العبري الديني في فلسطين؛ نتيجة العلاقة الوثيقة التي كانت بين يهود إيطاليا ويهود فلسطين منذ أمد بعيد.[٢١] وبناء علىٰ ذلك؛ تأثر الشعراء الدينيون في إيطاليا بالشعراء العبريين الدينيين في فلسطين؛ فشرعوا مثلهم في استلهام أفكارهم وصورهم الشعرية من العهد القديم، الذي كان مصدر إلهام لهم. فالشاعر"יְחִיאֵל בַּר אַבְרָהָם" "يحيئيل بن أفراهام" الذي عاش في القرن الحادي عشر الميلادي،[٢٢] استوحىٰ الكثير من الصور والتعبيرات من العهد القديم، ووظفها في قصيدته"זוֹלַת" "سواك"[٢٣] التي استهلها بقوله:

אִדַּרְתִּי צֹאן מַרְעִיתִי	أعانتُ غنم مرعىً
אֻמַּצְתִּים כְּשַׁחַק רֵיעוּתִי	قويتهم كالسماء لمرافقتي
יָפָה אַת רַעְיָתִי	أنت جميلة يا حبيبتي
בְּגִנּוּן פַּרְדֵּס מִגְדִי	عند حماية فردوسي النفيس
בְּיִזּוּר נִידוּחַיִךְ בְּאוּגְדִי	وجمع شتات مشتتيك
הָסֵבִּי עֵינַיִךְ מִנֶּגְדִי	حوِّلىٰ عينيك عني
דִּיעַכְתִּי מַצְמִיתִי חֶלְקָתֵךְ	سحقتُ مدمري أرضك

דוּבְרִי לְהַעֲבִיר חוֹקֵתֵךְ الواشين لإلغاء شريعتك

כְּפֶלַח הָרִמּוֹן רַקָּתֵךְ.[٢٤] كفلقة الرمان خدك.

وقد صور الشاعر يحيئيل بن أفراهام بني إسرئيل في السطر الأولىٰ من الفقرة الأولىٰ بني إسرائيل، وكأنهم غنم في مرعىٰ الرب، مستوحيا هذه الصورة من سفر حزقيال (٣٤/ ٣١). كما استلهم أيضا في السطر الثالث من هذه الفقرة، فكرة التغزل في إسرائيل ووصفها بالحبية، وكذلك التغزل في جمالها، مستوحيا هذه الصور والأفكار- التي كانت بمثابة روافد ثرية ملهمة للإبداع الشعري - مما ورد في نشيد الإنشاد (٦/ ٤). وفي السطر الأول من الفقرة الثانية، كان لإلهام الشعري المستوحىٰ من العهد القديم حضور واضح في تصوير الشاعر يحيئيل بن أفراهام لإسرائيل بالفردوس النفيس، مستلهما هذه الصورة من نشيد الإنشاد (٤/ ١٣). وفي الفقرة الثالثة سعىٰ الشاعر يحيئيل بن أفراهام إلىٰ نقل بعض الأفكار الفنية من أسفار العهد القديم ليجسدها في شعره؛ فقد استوحىٰ في السطر الأخير من هذه الفقرة، فكرة التغزل في إسرائيل التي ذكرت في نشيد الإنشاد (٦/ ٧)، واستلهمها في شعره بدلالات ألفاظها نفسها، فتغزل في خد المحبوبة، وهىٰ إسرائيل، واصفا إياه بفلقة الرومان . وقد كان هذا أيضا في الحقيقة محاولة من الشاعر يحيئيل بن أفراهام؛ لتسخير القدرات اللغوية المتاحة له في العهد القديم؛ لتوفير أقصىٰ ما يمكن من التعبيرات والصور والأفكار؛ للوصول إلىٰ غايته الشعرية؛ فجعل التراث الديني المتمثل في العهد القديم، مصدر إلهام له في شعره الديني .

ويظهر بوضوح، أيضا مدىٰ أهمية العهد القديم، في الإلهام الشعري في الشعر العبري الديني في إيطاليا لدي الشاعر "שְׁלֹמֹה בִּירַבִּי יְהוּדָה הַבָּבְלִי" " شلومو بن يهودا هبابلىٰ " الذي عاش في مدينة روما بإيطاليا في النصف الثاني من القرن العاشر الميلادىٰ.[٢٥] وقد كان شعره مرآة تعكس الحالة الروحانية والدينية التي كان يعيش عليها اليهود في العصر الوسيط، كما أن المتغيرات السياسية والاجتماعية التي عاشها اليهود في روما في القرن العاشر الميلادىٰ انعكست في شعره الديني؛ فشرع في التضرع للرب؛ من أجل العفو عن الذنوب التي اقترفها بنو إسرائيل، مستلهما الصور والأحداث والأفكار، المعبرة عن طلب العفو والمغفرة عن ذنوب بنىٰ إسرائيل من العهد القديم. ويظهر التفاعل والمحاكاة الإبداعية للشاعر شلومو هبابلىٰ مع العهد القديم في قصيدته " פִּזְמוֹן " " اللازمة "[٢٦]، التي يقول فيها :

אִם עֲוֹנֵינוּ עָנוּ בָּנוּ	لو أن ذنوبنا شهدت علينا
אָתָאנוּ לָךְ וּבְשִׁמְךָ בָּאנוּ	فقد جئنا إليك، وباسمك أتينا
כְּרַחֵם אָב תָּשׁוּב תְּרַחֲמֵינוּ	فكما يترأف الأب؛ ارجع وترأف بنا
כְּאִישׁ אֲשֶׁר אִמּוֹ תְּנַחֲמֵנוּ	كالإنسان الذي تواسيه أمه
אַל בְּאַפְּךָ פֶּן תַּמְעִיטֵנוּ	لا بغضبك كي لا تخزينا
אַתָּה יְיָ טוֹב וְסַלָּח	أنت يارب صالح وغفور
אוֹתָנוּ רוֹעַ יֵצֶר אֵילַח	دنستنا نزعة الشر
בָּנֶיךָ בְּיַד פִּשְׁעָם מִלְּשַׁלַּח	حرر أبناءك من يد معصيتهم
בַּיר מִסְרִיוּת לְבֵינוּ הַמְלַח	وطهر قلوبنا من البذاءة كالبئر

אִם עֲוֹנֵינוּ עָנוּ בָּנוּ — لو أن ذنوبنا شهدت علينا

אָתָּאנוּ לְךָ וּבְשִׁמְךָ בָּאנוּ — فقد جئنا إليك، وباسمك أتينا

כְּרַחֵם אָב תָּשׁוּב תְּרַחֲמֵינוּ — فكما يترأف الأب؛ ارجع وتراف بنا

כְּאִישׁ אֲשֶׁר אִמּוֹ תְּנַחֲמֵנוּ — كالإنسان الذي تواسيه أمه

אַל בְּאַפְּךָ פֶּן תַּמְעִיטֵנוּ — لا بغضبك كي لا تخزينا

גְּדָל חֶסֶד נוֹצֵר לָאֲלָפִים — يا عظيم يا حافظ الاحسان للآلاف

גַּלְגֵּל מִידוֹתֶיךָ וְלֹא חִילּוּפִים — أدر فضائلك، وليس العكس

דְּבָרְךָ לֹא רֵיקָם וְסִילּוּפִים — قولك لا شيء فيه ولا آثام

דִּימֵינוּ חַסְדֶּךָ כַּעֲיֵיפִים וַעֲלוּפִים.[٢٧] قصدنا رحمتك كالمتعبين والضعفاء

وفي السطر الأول من الفقرة الأولىٰ، يستلهم الشاعر شلومو هبابلي صورة جمالية بدلالاتها اللفظية نفسها من سفر إرميا (١٤/ ٧)، حيث يصور الآثام والذنوب بأشياء مادية محسوسة تنطق وتشهد عليهم؛ في محاولة منه للاعتراف بالذنوب والخطايا؛ من أجل طلب العفو والمغفرة. وفي السطر الثالث من الفقرة نفسها يسترجىٰ الرب لطلب العفو؛ وأن يكون رحيما مع بنىٰ إسرائيل، مستلهما فكرة الرحمة والرأفة بنفس ألفاظها من المزامير(١٠٣/ ١٣). كما أنه في طلبه الرأفة والرحمة وغفران الذنوب من الرب؛ يطلب منه الرفق بهم في السطر الرابع من الفقرة نفسها وأن يواسيهم ويلهمهم الصبر، وأن يكون عزاؤه لهم كعزاء الأم لابنها، مستوحيا هذه الصورة بألفاظها نفسها، وفكرة العزاء من سفر أشعيا (٦٦/ ١٣). وفي

محاولة من شلومو هبيلي في السطر الأول من الفقرة الثانية لطلب الغفران والعفو؛ يلجأ إلىٰ فكرة مدح الرب بقوله : أنت يارب صالح وغفور، مستلهما هذه الفكرة بنفس دلالاتها اللفظية التي ذكرت في المزامير(٨٦/ ٥) . كما استلهم في السطر الثالث من الفقرة نفسها صورة جمالية، وردت في سفر أيوب(٨/ ٤)، وهيٰ تجسيد يد للمعصية في محاولة منه للدمج بين الوصف المادىٰ والمعنوىٰ. وفي السطر الأول من الفقرة الرابعة يبرز إحسان الرب لبني إسرائيل بقوله : "חָסָד נוֹצֵר לָאֲלָפִים حافظ الاحسان للآلاف "، مستوحىٰ فكرة الإحسان للألوف من بنىٰ إسرائيل من الخروج(٣٤/ ٧)، ومصورا الاحسان بشئ مادىٰ يحفظ في محاولة منه؛ لرسم صورة جمالية في هذا السطر الشعري بنفس دلالاتها اللفظية التي وردت في سفر الخروج . وهكذا كان العهد القديم له مكانة في وجدان الشاعر شلومو هبيلىٰ، وشكل جانبا مهما من عاطفة الشاعر ووجدانه؛ فاستلهم من أفكاره وصوره، وكان له حضور بارز في شعره الديني .

المبحث الرابع:

العهد القديم كمصدر إلهام في الشعر العبري الديني في بروڤانس:

تعد منطقة بروڤانس في جنوب فرنسا من المناطق التي أقام فيها اليهود منذ القرون الأولي للميلاد بعد تخريب بيت المقدس عام ٧٠م . وكانت بروڤانس من المناطق التي نعم فيها اليهود بالحرية في العصر الوسيط، وبخاصة في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلادي . فقد سمح لهم الحكام بمزاولة مختلف المهن والحرف والمشاركة في الأنشطة الداخلية والتجارة الخارجية،[٢٨] كما كان لهم

معابدهم الدينية التي مارسوا فيها شعائرهم الدينية وصلواتهم بحرية؛ ونتيجة لذلك؛ ازدهر الشعر العبري الديني في بروڤانس خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلادي . فقد نظم الشعراء هناك الكثير من القصائد الدينية التي كانت تخدم – في المقام الأول – الصلوات اليهودية والشعائر الدينية. وكانت أشعارهم تحمل في طياتها، الكثير من سمات العهد القديم، الذي كان مصدر إلهام للكثير من الشعراء العبريين في بروڤانس، كالشاعر" יִצְחָק הַשְּׁנִירִי " "إسحاق هسنيري"، الذي عاش في نهاية القرن الثاني عشر الميلادي، وبداية القرن الثالث عشر الميلادي.[٢٩]

ففي قصيدته "מְאוֹרָה"[٣٠] "النور" يقول:

מִי צוּר כְּיָי צוּרֵנוּ חֲסִין	من صخرة كالرب صخرتنا القوي
נוֹרָאוֹת יַם סוּף וְסִין[٣١]	معجزات بحر سوف وسين
עֵדִים לְאֵל גִּבּוֹר , לְזִכּוֹר	شهود للإله الجبار، لنتذكر
חַסְדּוֹ לְדוֹר דּוֹר	رحمته للأبد
שַׂמְתָּ לְמָשָׁל מוֹשָׁלָיו	ضربت مثلاً لحاكمهم
וַיְהִי בְּמִדְבָּר נוֹזָלָיו	وصار في الصحراء تنزل
מַיִם וְלוֹ מָן עִם שְׂלָו	الماء والمن والسلوىٰ
וַעֲנָנְךָ מִסְתּוֹר מִקּוֹר	وسحابك ملاذ من البرد
וָחוֹם בְּלִי מַחְסוֹר	والدفء بلا نقص .

נָחָה נְחִיתוֹ אֶל פְּנֵי	وتوجه بواجهته لجهة
סִינַי לְקַבֵּל דַּת שְׁנֵי	سيناء؛ لتلقىٰ شريعة
לוּחוֹת וְכָל הַמַּחֲנֶה	اللوحين، وكل المخيم
הָרְדוּ כְּמוֹ צָפוֹר לֵאמוֹר	ارتعدوا كالعصفور، قائلين:
תּוֹרַת יְיָ אֱמֶת נָשְׁמוֹר.[٣٢]	سنصون شريعة الرب الحق.

يستهل الشاعر إسحاق هسنيري السطر الأول بمدح الرب والثناء عليه ووصفه بالصخرة في قوتها ، مستلهما تلك الصورة من سفر التثنية (٣٢/ ٤). ثم يستطرد في السطر الثاني والثالث ويشير إلىٰ أن معجزات الرب مع بني إسرائيل في البحر الأحمر، وأعماله العظيمة معهم في صحراء سيناء هي دليل علىٰ رحمته ببنىٰ إسرائيل، مستوحيا فكرة أعمال الرب ومعجزاته من المزامير(١٠٦/ ٢١-٢٢). ثم يسرد في الفقرات التالية تلك المعجزات التي صنعها الرب لبني إسرائيل، ففي الفقرة الثانية يذكر معجزة المن الذي أنزله الرب علىٰ بني إسرائيل في سيناء، مستلهما ذلك من سفر العدد (١١/ ٩). كما استلهم أيضا في هذه الفقرة فكرة معجزة السلوىٰ، في إشارة إلىٰ معجزات الرب علىٰ بني إسرائيل في صحراء سيناء، مستوحيا هذه الفكرة من سفر الخروج (١٦/ ١٣). ويستطرد في الفقرة التالية في وصف تلقىٰ موسىٰ شريعة بني إسرائيل في برية سيناء واصف هذه الشريعة بأنها كانت مكتوبة علىٰ لوحين، ومستلهما هذه الوصف من سفر الخروج (٣١/ ١٨).

وشخصية نبي الله موسىٰ من شخصيات العهد القديم الجوهرية في الديانة اليهودية، والتي كان لها دور بارز في التاريخ الديني اليهودي، وفي بلورة الديانة اليهودية؛ لذلك سعىٰ الشاعر إسحاق هسنيري، كغيره من الشعراء، إلىٰ استلهام شخصية موسىٰ وأحداثها في شعره الديني موظفا العهد القديم كمصدر إلهام له في شعر الديني. ويظهر هذا في قصديته الدينية **"פְּטִירַת מֹשֶׁה ""** وفاة موسىٰ "[٣٣] التي يقول فيها :

עַל יוֹם זֶה יֵרֵד נְהַר / דִּמְעִי , כִּי עֵינִי שׁוֹאֲבוֹ

יוֹם צִוּוּר אָמַר לוֹ:מוּת בְּהַר / הָעֲבָרִים[٣٤] הַזֶּה הַר נְבוֹ[٣٥]

הַיּוֹם וּבְכָל שָׁנָה לְבַל / תַּחְשׁוֹךְ עַמִּי הוֹ הוֹ קְרָא

כִּי סָף אָב לִנְבִיאִים , אֶבֶל / וּנְהִי , עַל מוֹתוֹ עוֹרְרָה

חָלִילָה ! כִּי לֹא מֵת , אֲבָל / תּוֹרָה כִּלְשׁוֹנִי דִּבְּרָה

יוֹם נִפְרַד מִמֶּנּוּ וְסָר / דִּמְיוֹנוֹ , כִּי אֵל חִיבּוֹ

מוֹתוֹ בְּסוֹד אֱלוֹהִים , וְשַׂר / פִּי רוּם בָּהַר הִתְיַצְּבוֹ .[٣٦]

علي هذا اليوم سيسيل نهر / دمعي؛ لأن عيني منبعه

يوم قال له الصخرة: مُت في جبل / عباريم، هذا جبل نبو

اليوم وفي كل عام، بلا / توقف أصرخ يا شعبي آه آه

لأنه مات أبو الأنبياء، فحزن/ ونواح،علي موته استيقظت

وحاشا الله ! إنه لم يمت، لكن / التوراة أخبرت كلساني

يوم فارق منا، وفارقتنا / صورته؛ لأن الله كلفه

موته سراً يا الله، وسرافيم / العلي اختار، وأحضروه .

ويستهل إسحاق هسنيري الفقرة الأولىٰ من قصيدته، بوصف حزنه علىٰ وفاة موسىٰ ويبالغ في هذا الوصف، مشبها ماء دمع عينه بماء النهر في غزارته، مستلهما في هذه الفقرة الاستهلالية بالقول واللفظ، فكرة التأكيد علىٰ موت موسىٰ التي وردت في سفر التثنية(٣٢/ ٤٩-٥٠) . وفي السطر الأول والثاني من الفقرة الثانية يستطرد الشاعر في المبالغة في وصف الحزن علىٰ وفاة نبي الله موسىٰ، متجاوزا مرحلة البكاء، ومنتقلا لمرحلة الصراخ والتأوه، معبرا بألفاظ الوجيعة، ومستوحيا فكرة الصراخ وألفاظها التي وردت في سفر عاموس(٥/ ١٦).

وكان العهد القديم أيضا مصدر إيحاء لأفكار وصور الشاعر **"אַנְטוֹלִי בַּר יוֹסֵף ""** أنطولي بن يوسف " الذي ولد في مرسيليا بمقاطعة بروڤانس، تقريبا في منتصف القرن الثاني عشر الميلادىٰ، وتوفي عام ١٢٢٠م.[٣٧] ففي قصيدته **" בַּקָּשָׁה"** " طلب العفو"[٣٨] يقول :

סְתְרִי שְׁלַח מָרוֹם וּמַיִם	רַבִּים חִישׁ וְתַמְשִׁנִי
פָּרִים אֲשַׁלֵּם אֶת שְׁפָתַי לָךְ	אוֹלַי תְּחָנֵּנִי וְתִרְצֵנִי
עֵינַי לְךָ כָּלוּ וּמְשִׁבְרִי	אָנָא אֱלֹהַי אַל תְּבִישֵׁנִי

מָתַי אֱלֹהַי תַּעֲשֶׂה עִמִּי חֶסֶד וּמַעֲפָר תְּקִימֵנִי .[٣٩]

يا سرىٰ أرسل من العلىٰ، ومن الماء / الكثير، أسرع وانتشلني

سأقدم عجول، ودعائي لك / فربما ترحمني وتغفر لي

نفد صبرىٰ، ومن رجائيي / رجاء يا إلهي لا تخزني

متىٰ يا إلهىٰ سترحمنىٰ / وتنهضنىٰ من التراب .

ويستهل أنطولىٰ بن يوسف البيت الأول بمناجاة الرب بصفاته بدلا من الأسماء الصريحة له، مناجيا الرب بقوله : "סְתָרַי" "سرىٰ"، ومستلهم هذه الكناية للرب – كصورة جمالية للتعبير؛ عن مشاعره – من سفر المزامير(١١٩/ ١١٤). ونظرا لأن المضمون الأساسي لهذه القصيدة هو الندم علىٰ المعصية وطلب العفو والمغفرة؛ فالشاعر يصور حاله في نفس البيت، وكأنه قد غرق في مياه عميقة من كثرة ذنوبه، ويناجىٰ الرب أن ينقذه، مستوحيا هذه الفكرة من المزامير (١٨/ ١٦). وفي البيت الثاني محاولة من الشاعر لطلب العفو ومغفرة الذنوب؛ لذلك يستطرد في وصف ما سيقدمه للرب من ذبائح وقرابين لطلب العفو، ويوضح أنه سيقدم للرب قرابين عجول؛ مستلهما فكرة نوعية القرابين من سفر هوشع (١٤/ ٢). وفي البيت الثالث يعبر الشاعر عن أمنيته أن يغفر الرب له ويرجوه ألا يخزيه؛ فيصاب بالذل والانكسار، مستوحيا أمنيته بعدم الخزي من المزامير(١١٩/ ١١٦). وفي البيت الرابع يصف الشاعر حاله من كثرة ما اقترفه من ذنوب؛ وكأنه قد صار جالسا في تراب ونفاية، وصار مهانا ذليلا؛ لذلك يطلب من الرب أن يرحمه، وأن ينهضه من التراب والمذلة التي فيها، مستلهما هذه الفكرة من المزامير(١١٣/ ٧).

خاتمة:

من خلال البحث ودراستنا لموضوعه؛ اتضحت لنا مجموعة من الحقائق والنتائج التي يمكن عرضها فيما يلى :

أولاً: لقد كان للتراث الديني اليهودي دور هام في الأدب العبري الوسيط؛ فقد شكل النص الشعري في ذلك الأدب . وكان العهد القديم هو المصدر الأساسي لهذا التراث، وأحد منابع الإلهام الشعري الذي حاول الشعراء استلهامه من التعبير عنه، إلىٰ التعبير به . وقد كان دافعهم من ذلك أن يستمدوا شرعيتهم من أصل تراثهم الديني والمتمثل في العهد القديم، الذي له تاريخ ديني طويل لا يمكن أن ينكره أحد؛ وهو ما يضمن بذلك لأشعارهم البقاء والازدهار. وقد نهل منه الشعراء اليهود في الأدب العبري الوسيط الأفكار، والصور الجمالية، والمضامين المختلفة، والأحداث التاريخية، واستدعوها في أشعارهم في محاولة منهم لربط تلك الأفكار والأحداث بالواقع الذي يعيشه الشعراء. كما كان توظيف تلك الأفكار والصور المستمدة من العهد القديم، لها دلالاتها الإيحائية المختلفة، وقادرة علىٰ الإيحاء والتعبير، فقد عبروا بها عن مشاعر مختلفة كالمعاناة، والخلاص، ومدح الرب، والثناء عليه، ومحبته .

ثانيـًا: يعد العهد القديم بكل أبعاده الدينية والتاريخية والفكرية، مادة ثرية استلهم منها الأدباء إبداعهم الأدبي في قالب جديد، وظفوه بطريقة إبداعية في شعرهم الديني. وقد حاول الشعراء اليهود، الربط بين أفكار ومضامين أشعارهم

الدينية، ومضامين العهد القديم التي وظفوها في أشعارهم الدينية؛ فبدت بعض أفكار أشعارهم الدينية؛ وكأنها تكرار للمضامين الفكرية المختلفة التي تضمنها العهد القديم، والتي استمدوا منها الكثير من البواعث الدينية والروحية والنفسية، التي كانت دافعا لهم في مواجهة الأحداث، ومجريات الواقع التي تفرض عليهم. وقد ساعد الاستلهام الفكرىٰ من العهد القديم الشعراء علىٰ تشكيل وحدة موضوعية بين أشعارهم الدينية وبين العهد القديم، كما سهل علىٰ القارئ والمستمع لأشعارهم الدينية فهم شعرهم الديني الذي يتضمن أفكارا وصورا مستوحاة من العهد القديم، وجعل لشعرهم الديني حضورًا دائمًا في وجدان المصلين. كما مكن ذلك أيضا الشعراء العبريون؛ من إثبات الذات اليهودية في أشعارهم، ومواجهة ما تعرضوا له من أحداث مختلفة، كان لها أثر سلبىٰ علىٰ حياتهم. وقد كانت الأفكار المستلهمة من العهد القديم في الشعر العبري الديني تزخر بالعديد من الرؤىٰ والمواقف التي تعرض لها اليهود في تاريخهم القديم، كما تنوعت معطياتها من أحداث ومواقف وشخصيات. وقد استدعاها الشعراء في شعرهم الديني؛ من أجل شحن نفوس الأمة اليهودية بقوىٰ جديدة، وبعث فيهم الثقة بأمتهم وأنبيائهم ومسيرتهم، كذلك تقوية الهمم وبث روح الأمل والدعوة إلىٰ الصبر في مواجهة متغيرات الحياة، التي يفرضها الواقع في البيئات المختلفة التي عاش فيها اليهود.

ثالثا: لقد كانت الصور الفنية الجمالية، التي وردت في العهد القديم مصدرا لإلهام الشعراء اليهود في أشعارهم، وعنصرا أساسيا ومهما في نظم الشعر العبري الديني، وفي البناء الكلي للقصيدة . ولقد استمد الشعراء العبريون هذه التصويرات الجمالية الواردة في أسفار العهد القديم، وتشبيهاته، واستعاراته، وكناياته، وأدرجوها في أشعارهم؛ للتعبير عن الحالة الوجدانية والعاطفية، التي سيطرت علىٰ الشعراء وما ارتبط بها من أحداث سياسية ودينية، كان لها أثر علىٰ عاطفة الشاعر، ومصدر إلهامه الفكرىٰ من العهد القديم، والتعبير عن أحاسيسه الوجدانية، وبلورة تجربته الشعرية. وقد تباينت هذه الصور المستلهمة من العهد القديم في الشعر العبري الديني في العصر الوسيط ـ واختلف تشكيلها في البيئات المختلفة لدىٰ كل شاعر، بما يمكنه من نقل مقاصده إلىٰ أفراد جماعته في البيئة التي يعيش فيها. وعلىٰ الرغم من أن الصور الجمالية للعهد القديم كانت مصدرا لإلهام الشعراء العبريين علىٰ مر العصور، فإن الشعراء العبريين في العصر الوسيط حاولوا إخراج هذه الصور التشبيهية من التصوير المألوف إلىٰ التصوير الفني الذي يعتمد علىٰ التأمل والتفكير والوصول إلىٰ معان جديدة فيها من القوة والإثارة والانتباه ما يميزها من غيرها، وما يمكنها من نقل تجربة الشاعر، فكرة كانت أو عاطفة إلىٰ متلقيه، واستثارة عواطفهم لمشاركته، والتفاعل معه والتواصل الوجدانىٰ بينه وبينهم. ولقد سعىٰ الشعراء العبريون الدينيون في العصر الوسيط إلىٰ محاولة استلهام التشبيهات من العهد القديم، وتنوع منازع تشبيهاتهم المستوحاة؛ فمنها ما هو مأخوذ من الظواهر

الكونية، أو من البيئة التي يعيش فيها الشاعر، وقد أبرز هذا قدرة الشعراء الاستلهامية في تصوير مشاعرهم وأفكارهم بتشبيهات مستوحاة من العهد القديم ذات دلالات انفعالية مؤثرة .

رابعا: اكتسبت القصيدة العبرية في العصر الوسيط الحيوية، والثراء الأدبي والفنىٰ؛ نتيجة ربط الشعراء العبريون فيها بين مضامين وأفكار وصور العهد القديم وأحوال معيشتهم، وحياتهم الدينية والإجتماعية، وما يتضمنها من أحداث ومناسبات خاصة وعامة؛ ونتيجة لذلك تعلق بها اليهود علىٰ مر العصور في العصر الوسيط وتغلغلت في وجدانهم، حيث وجدوا فيها بشائر الفرج والخلاص، واستمدوا منه الأمل والرجاء.

الهوامش

1-**Bloomfield, Morton (1971).“Judasimand The Study of Literature”.*Tradition,*vol.12, no. 2.p.21.**

2- Muilenburg,James (1933). “The Literary Approach: The Old Testament as Hebrew Literature”. *Journal of the National Association of Biblical Instructors*.vol. 1, no. 2. p.16.

٣- **" חָטָאנוּ " "** أخطأنا " : قصيدة دينية تفرعت من قصيدة " **סְלִיחָה** " "استغفار " التي ترتل في أيام الصوم المختلفة، وقبل رأس السنة في أيام التوبة التي يستغفر فيها اليهودي عن الخطايا التي ارتكبها، وهي ترتل قبل نهاية الدعاء السادس من" **הָעֲמִידָה** " " العميدا " في هذه الأيام، كما ترتل في عيد الغفران، وتأتىٰ قبل نهاية الدعاء الرابع من " العميدا " في عيد الغفران . وهذه القصيدة أصبحت تنوب عن قصيدة **"סְלִיחָה "**، وتحل محلها. **שמידמן,אבי**(2015 **)** **.מעמדם הליטורגי של פיוטי חטאנו על פי קטעי הגניזה הקהירית . מאמר בתרביץ , מס'** 83 . **הוצאת ספרים ע''ש, י''ל מאגנס והאוניברסיטה העברית .ירושלים.עמ'** 87 , 88 .

٤- הברמן, אברהם(1968).*הפיוט מהותו והתפתחותו* .הוצאת יזרעאל. תל אביב . עמ' 9 .

٥- **" אוּרִים וְתֻמִּים "** " أوريم وتميم ": تشير هاتان الكلمتان إلىٰ "النور والكمال"، ويرجح أنهما كانا شيئين صغيرين أو ربما حجرين، عُهد بهما إلىٰ رئيس الكهنة الذي احتفظ بهما في صدره (خروج ٣٠: ٢٨؛ لاويين ٨/ ٨). وكان يتكهن بهما ببعض الأمور، ويظن أنهما وسائل للتنبؤ بالغيبيات. **Houtman, Cornelis(1990).“The Urim and Thummim:A New Suggestion”. *Vetus Testamentum*.vol.40, no.2. p.229-230.**

٦ - מירסקי, אהרון(1977). *פיוטי יוסי בן יוסי*.הוצאת מוסד ביאליק .ירושלים . עמ' 207, 208.

٧ – قاموس الكتاب المقدس (١٩٧١م) . الطبعة الثانية. مجمع الكنائس في الشرق الأدنىٰ . بيروت. ص ١٣٦ .

٨– الرمز أو الترميز يعد من الكنايات والبلاغة في الأدب، وهو في علم النفس يعد ألية عقلية يلجأ إليها الفرد دفاعا عن الذات . السكاكي، أبو يعقوب يوسف (١٩٨٧م). مفتاح العلوم . تحقيق: نعيم زرزور. طبعة١. دار الكتب العلمية. بيروت–. ص٤٠٣. وأنظر **Aleksander, Veraksa(2013). "Symbol as a cognitive tool of mental activity". *Psychology in Russia: State of the Art,* vol.6,no.1.p.57.**

٩- אליצור, שולמית (1988). הפיוטי אלעזר בירבי קילר . הוצאת ספרים ע"ש , י"ל מאגנס והאוניברסיטה העברית . ירושלים . עמ' 137.

١٠–**"קִינוֹת" "** البكائيات " : قصيدة دينية في الشعر العبرىٰ، وهىٰ ليست قالب شعريا جديدا في الشعر العبري الديني؛ بل امتداد للبكائيات التي وردت في سفر إرميا، والتي يتباكىٰ فيها النبىٰ إرميا علىٰ خراب أورشليم، ودمار الهيكل. ونظمها إلعازار كيلر لترتل في التاسع من آب في نص عميدا الصلاة اليهودية، وتأتىٰ قبل نهاية الدعاء الرابع عشر من العميدا . **אליצור, שולמית** (2004). **מאבל לנחמה "על מנהג קדום בתפילת מנחה של תשעה באב ".***מאמר בתרביץ* ، **כרך** 73. **הוצאת ספרים ע"ש י"ל מאגנס והאוניברסיטה העברית. ירושלים. עמ'** 126 .

١١– **סרמוניטה, הלל וביאטילי, אנגילו** (2020). *מחזור לתשעה באב כמנהג בני רומה.* **הוצאת תוכנת תג. ירושלים. עמ'**141 .

١٢– **אליצור, שולמית** (2010). **האחים מול יוסף " לעצוב הספור המקראי בפיוטים ".** *מאמר בכתב עת "בית מקרא"* . **מס'** 63 ، **חוברת א . הוצאת מוסד ביאליק . ירושלים . עמ'** 154 .

١٣- "רָהִיט""سريع": قصيدة دينية تعد قسما من أقسام قصيدة "קְדוּשְׁתָא""القداسة". وهذه القصيدة ترتل بسرعة , ودون أن يصاحبها العزف أو الإنشاد. **פליישר، עזרא (1975) .** *שירת הקודש העברית בימי הביניים.* **הוצאת כתר. ירושלים .עמ' 148 .**

١٤- **יהלום، יוסף** (1984). *פיוטי שמעון בר מגס* . **הוצאת האקדימיה הלאומית הישראלית למדעים . ירושלים .עמ' 187، 188 .**

١٥- **עזרא פליישר: שירת הקודש העברית בימי הביניים- עמ'** 282.

١٦- **בארי، טובה** (2003). *החזן הגדול אשר בבגדאד " פיוטי יוסף בן חיים אלברדאני".* **הוצאת מכון בן צבי לחקר קהילות ישראל במזרח،יד יצחק בן צבי، והאוניברסיטה העברית. ירושלים. עמ'** 11 .

١٧- " מִי כָמֹכָה " " من مثلك " : هذه القصيدة الدينية تعد قسم من أقسام قصيدة "יוֹצֵר" "خالق النور" التي ترتل في أيام السبت والأعياد والأيام العادية. وهذه القصيدة تتلىٰ في الدعاء الذي يلىٰ قراءة " שְׁמַע " " شمع "، وموضوعها الأساسىٰ هو نفي التشبيه عن الرب؛ فلا مثيل له. **פליישר، עזרא (1975) .** *שירת הקודש העברית בימי הביניים.***עמ'** 230.

١٨- **בארי، טובה** (2003). *החזן הגדול אשר בבגדאד " פיוטי יוסף בן חיים אלברדאני".***עמ'** 558.

١٩- "גְּאֻלָּה"" الخلاص" : هذه القصيدة قسم من أقسام قصيدة "יוֹצֵר" "خالق النور"، وهىٰ تتلىٰ في الدعاء الذي يلىٰ قراءة " שְׁמַע " " شمع "، وموضوعها الأساسىٰ طلب الخلاص من الرب. **פליישר، עזרא (1975) .** *שירת הקודש העברית בימי הביניים.* **עמ'** 231،230 .

٢٠- **בארי, טובה** (2003). *החזן הגדול אשר בבגדאד " פיוטי יוסף בן חיים אלברדאני"*. **עמ'** 460،461 .

٢١- **פליישר, עזרא** (1981). **בחינות בשירת פיטני איטליה הראשונים.מאמר בכתב עת** *"הספרות"* **، מס'** 30 ، 31 . **הוצאת האוניברסיטה העברית .תל אביב .עמ'** 131،132.

٢٢- **שירמן, חיים** (1934). **מבחר השירה העברית באיטליה. הוצאת שוקן. ברלין.עמ'** 48 .

٢٣- **" זוֹלֶת "** "سواك" : قصيدة دينية ترتل قبل الفقرة الأولىٰ من الدعاء الذي يلىٰ قراءة شمع.**פליישר, עזרא (1975).** *שירת הקודש העברית בימי הביניים.***עמ'** 220.

٢٤- **פרנקל, אברהם** (2007). *פיוטי ר' יחיאל בר אברהם מרומא אבי ר' נתן בעל 'הערוך'*.**הוצאת חברת מקיצי נרדמים. ירושלים. עמ'** 109 ، 110.

25- **Zunz, Leopold** (1865). ***Literaturgeschichte der synagogalen poesie,*** **louis gerschel verlagsbuchhandlung, Berlin, p** 101 .

٢٦- **" פִּזְמוֹן "** اللازمة ": قصيدة دينية تفرعت في مرحلة الشعر العبري الديني الكلاسيكىٰ من قصيدة **" סְלִיחָה "** استغفار"، التي ترتل في أيام الصوم المختلفة، وقبل رأس السنة في أيام التوبة التي يستغفر فيها اليهودي عن الخطايا التي ارتكبها، وفي عيد الغفران. **פליישר, עזרא (1975)** . *שירת הקודש העברית בימי הביניים.* **עמ'** 71 ، 203 .

٢٧- **פליישר, עזרא** (1973) . *פיוטי שלמה הבבלי*. **הוצאת האקדמיה הלאומית הישראלית למדעים . ירושלים . עמ'** 294 ,295 .

28- **Glicksman, William**(1978). "**Natan Zabare's Novel about Jewish Life in The Provence**". ***studies in American Jewish literature***. **vol**.4, **no**. 2.**p**. 89.

٢٩- **בר תקוה, בנימין** (1996). *פיוטי ר' יצחק השנירי*. **הוצאת אוניברסיטת בר אילן. רמת גן. עמ'** 29 ,30 .

٣٠- **"מְאוֹרָה"** "النور": قصيدة دينية ترتل قبل نهاية الدعاء الأول الذي يسبق قراءة الشمع. **פליישר, עזרא (1975) .** ***שירת הקודש העברית בימי הביניים.עמ'*** 219 .

٣١- "סִין " "سين" :أي برية سين، وهيٰ أول صحراء سيناء، وقد وصل إليها العبريون بعد أن عبروا البحر الأحمر . قاموس الكتاب المقدس. ص ٤٩٧، ٤٩٨.

٣٢- **בר תקוה, בנימין** (1996). *פיוטי ר' יצחק השנירי*. **עמ'** 245 , 246 .

٣٣-**"פְּטִירַת מֹשֶׁה""**وفاة موسىٰ" : تنشد هذه القصيدة الدينية في عيد التوراة، بعد الانتهاء من قراءة التوراة، وقد كانت تلحق بقصيدة " **קְדוּשְׁתָּא** " "القداسة " التي تتلىٰ يوم السبت، ثم استقلت وأصبحت تؤلف علىٰ حدة . **בר תקוה, בנימין** (2007) . **זעקת יוכבד" דמות האם בפיוטי פטירת משה "**. *מאמר בכתב עת" מחקרי ירושלים בספרות העברית "* **, כרך** 21. **הוצאת האוניברסיטה העברית . ירושלים .עמ'** 266.

٣٤- " **הַר הָעֲבָרִים** "" جبل عباريم " : سلسلة جبال في شرق الأردن، وقد سماها "عباريم " سكان غرب الأردن؛ لأنها عبر النهر . قاموس الكتاب المقدس. ص٥٩١.

٣٥- **הַר נְבוֹ** ""جبل نبو":إحدىٰ قمم جبال عباريم، وقد وقف عليها موسىٰ عليه السلام وشاهد أرض الميعاد. المصدر السابق.

٣٦- **בר תקוה، בנימין** (1996). ***פיוטי ר' יצחק השנירי***.**עמ'** 211، 212 .

37- **Simonsohn, Shlomo**(2011) . ***Between Scylla and Charybdis:" The Jews in Sicilly "***. **Brill**. **Leiden**.p73 .

٣٨- **בַּקָּשָׁה** "" طلب العفو ": قصيدة دينية تفرعت من قصيدة " **סְלִיחָה** " "استغفار"، وموضوعها الأساسىٰ الاعتراف بالذنب والخطايا، والندم علىٰ المعصية، وطلب العفو والمغفرة. **פליישר، עזרא (1975) . *שירת הקודש העברית בימי הביניים*.עמ'** 410، 411 .

٣٩- **הכהן، אלישבע** (1996). ***שירי ר' אנטולי בר יוסף***. **הוצאת האוניברסיטה העברית . ירושלים . עמ'** 109 .

المصادر والمراجع

أولاً : باللغة العربية

المراجع

١- السكاكي، أبو يعقوب يوسف (١٩٨٧م). مفتاح العلوم. تحقيق: نعيم زرزور. طبعة١. دار الكتب العلمية . بيروت .

القواميس

١- قاموس الكتاب المقدس (م) . الطبعة الثانية. مجمع الكنائس في الشرق الأدنىٰ . بيروت .١٩٧١.

ثانيا: المراجع العبرية

א - הספרים .

1- אליצור, שולמית (1988). *הפיוטי אלעזר בירבי קילר* . הוצאת ספרים ע"ש , י"ל מאגנס והאוניברסיטה העברית . ירושלים.
2- באר‌י, טובה(2003). *החזן הגדול אשר בבגדאד " פיוטי יוסף בן חיים אלברדאני"*. הוצאת מכון בן צבי לחקר קהילות ישראל במזרח , יד יצחק בן צבי , והאוניברסיטה העברית . ירושלים.
3- בר תקוה, בנימין(1996). *פיוטי ר' יצחק השנירי*. הוצאת אוניברסיטת בר אילן . רמת גן.
4- הברמן, אברהם(1968) . הפיוט מהותו והתפתחותו . הוצאת יזרעאל. תל אביב.
5- הכהן, אלישבע(1996). *שירי ר' אנטולי בר יוסף*. הוצאת האוניברסיטה העברית . ירושלים.
6- יהלום, יוסף (1984). *פיוטי שמעון בר מגס*. הוצאת האקדימיה הלאומית הישראלית למדעים. ירושלים .
7- מירסקי, אהרון (1977). *פיוטי יוסי בן יוסי*. הוצאת מוסד ביאליק. ירושלים.
8- סרמוניטה, הלל וביאטילי, אנגילו(2020). *מחזור לתשעה באב כמנהג בני רומא* . הוצאת תוכנת תג . ירושלים.
9- פליישר, עזרא (1973). *פיוטי שלמה הבבלי*. הוצאת האקדמיה הלאומית הישראלית למדעים. ירושלים.
10- פליישר, עזרא(1975). *שירת הקודש העברית בימי הביניים*. הוצאת כתר. ירושלים.

11- פרנקל, אברהם (2007). *פיוטי ר' יחיאל בר אברהם מרומא אבי ר' נתן בעל 'הערוך'*. הוצאת חברת מקיצי נרדמים. ירושלים.

ב - המאמרים והמחקרים .

1- אליצור, שולמית (2004). מאבל לנחמה "על מנהג קדום בתפילת מנחה של תשעה באב" . *מאמר בתרביץ* , כרך 73. הוצאת ספרים ע"ש , י"ל מאגנס והאוניברסיטה העברית . ירושלים.

2- אליצור, שולמית (2010). האחים מול יוסף " לעצוב הספור המקראי בפיוטים " . *מאמר בכתב עת "בית מקרא"*, מס' 63 , חוברת א. הוצאת מוסד ביאליק . ירושלים.

3- בר תקוה, בנימין (2007). זעקת יוכבד" דמות האם בפיוטי פטירת משה ". *מאמר בכתב עת "מחקרי ירושלים בספרות העברית*, כרך 21. הוצאת האוניברסיטה העברית . ירושלים .

4- פליישר, עזרא (1981). בחינות בשירת פיטני איטליה הראשונים. מאמר *בכתב עת "הספרות"* ,מס' 30 , 31 . הוצאת האוניברסיטה העברית . תל אביב.

5- שמידמן, אבי (2015). מעמדם הליטורגי של פיוטי חטאנו על פי קטעי הגניזה הקהירית. *מאמר בתרביץ* ,מס' 83 - הוצאת ספרים ע"ש, י"ל מאגנס והאוניברסיטה העברית. ירושלים.

ثالثا: المراجع الأجنبية

1- Aleksander, Veraksa(2013). "Symbol as a cognitive tool of mental activity". *Psychology in Russia*: State of the Art, vol.6, no. 1.
2- Bloomfield,Morton(1971)."Judasim and The Study of Literature".*Tradition*,vol.12, no. 2.
3- Houtman,Cornelis(1990)."The Urim and Thummim: A New Suggestion". *Vetus Testamentum*, vol. 40, no. 2.
4- Zunz,Leopold(1865). *Literaturgeschichte der synagogalen poesie*, louis gerschel verlagsbuchhandlung . Brill. Leiden.
5- Muilenburg,James (1933). "The Literary Approach: The Old Testament as Hebrew Literature". *Journal of the National Association of Biblical Instructors*,vol.1, no. 2.
6- Simonsohn, Shlomo(2011). *Between Scylla and Charybdis:"The Jews in Sicilly "* . Brill. Leiden.
7- William,Glicksman (1978). "Natan Zabare's Novel about Jewish Life in The Provence". *studies in American Jewish literature*, vol.4, no. 2.